

الأمثال في القرآن الكريم

(210) بأنّها لا شرقية ولا غربية لأنّها روحانية، ووصفهم بقوله: (يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار) لكثرة علومهم وشدة اطلاعهم على أسرار ملكوت الله تعالى. القول الثامن: إنّ المراد من (مثل نوره) ، أي مثل نور الإيمان في قلب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كمشكاة فيها مصباح، فالمشكاة نظير صلب عبد الله ، والزجاجة نظير جسد محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، والمصباح نظير الإيمان في قلب محمد أو نظير النبوة في قلبه. القول التاسع: إنّ "المشكاة" نظير إبراهيم (عليه السلام) ، والزجاجة نظير إسماعيل (عليه السلام) ، والمصباح نظير جسد محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، والشجرة النبوة والرسالة. القول العاشر: إنّ قوله: (مثل نوره) يرجع إلى المومن. (1) إنّ المشبه هو نور الله المشرق على قلوب المومنين، والمشبه به النور المشرق من زجاجة، وقوله سبحانه: (يَهْدِي الله لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ) استئناف يعلّل به اختصاص المومنين بنور الإيمان والمعرفة وحرمان غيرهم، ومن المعلوم من السياق أنّ المراد بقوله: (من يشاء) هم الذين يذكّرهم الله سبحانه بقوله بعد هذه الآية: (رَجُلٌ لَا تُلَهِيهُمُ تُجَارَةٌ وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ الله) (2) فالمراد بمن يشاء المومنون بوصف كمال إيمانهم. والمعنى أنّ الله إنّما هدى المتلبسين بكمال الإيمان إلى نوره دون المتلبسين بالكفر. (3) وقوله: (يضرب الله الأمثال للناس والله بكلّ شيء عليم) إشارة إلى أنّ المثل المضروب تحته طور من العلم، وإنّما اختير المثل لكونه أسهل الطرق لتبين الحقائق والدقائق، ويشترك فيه العالم والعامي فيأخذ منه كلّ ما قسم له، قال تعالى: (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لَضَرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ). (4) _____ 1 - تفسير الفخر الرازي: 23|231-235. 2 - النور: 37. 3 - الميزان: 18|125-126. 4 - العنكبوت: 43.